

تصريف الأفعال

الفعل في العربية نوعان : متصرف وجامد.

أولاً : المتصرف : ما لا يلازم صورة واحدة في اللغة بل يتحول عنها، وتتعدد صورته باختلاف زمنه، والمتصرف على نوعين تام التصرف، وناقص التصرف، فالتام التصرف ما يأتي منه الماضي، والمضارع والأمر نحو : ذهب، يذهب، اذهب. وناقص التصرف : ما يأتي منه الماضي، والمضارع فقط دون الأمر. نحو : زال، يزول. وانفك، ينفك. برح، يبرح. وفتئ يفتأ. وكاد، يكاد. وأوشك : يُوشك.

ويصاغ المضارع من الفعل المتصرف بزيادة حرف من حروف المضارعة (ي ن ت أ) في أوله.

ويختلف الفعل في التصريف متأثراً بنوع بنيته، ونبين ذلك على النحو الآتي:

أولاً: مضارع المجرد: وهو قسمان أولهما: مجرد الثلاثي، وثانيهما: مجرد الرباعي: الأول: يأتي الثلاثي المجرد على ثلاثة أبنية فقط في زمن الماضي جميعها مفتوحة الفاء، وعينه تستغرق حركات الإعراب الثلاث : الفتح نحو : فَعَلَ : ذهب. والضم نحو : فَعَلَ : كَرُمَ، والكسر نحو : فَعَلَ : فَرِحَ، حَسِبَ. ويأتي تصريف هذه الأوزان في المضارع على النحو الآتي:

أ- الثلاثي المجرد مفتوح العين :

١. فَعَلَ (بفتح العين في الماضي) : يَفْعَلُ (بسكون الفاء وضم العين في المضارع) نحو : نَصَرَ : يَنْصُرُ، قَتَلَ : يَقْتُلُ، أَخَذَ : يَأْخُذُ، غَزَا : يَغْزُو. مرّ : يمرّ، كتب : يكتُب.

٢. فَعَلَ (بفتح العين) : يَفْعَلُ (بكسر العين) نحو : ضَرَبَ : يَضْرِبُ. جَلَسَ : يَجْلِسُ. طَوَى : يَطْوِي. فَرَّ : يَفْرُ، وكسر العين مطرد في واوي الفاء نحو : وَعَدَ : يَعِدُ. وَزَنَ : يَزِنُ. وَالْأَصْلُ يُوْعَدُ، يُوْزَنُ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِثِقَلِهَا فِي النُّطْقِ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ بَيْنَ ضَمَّةٍ وَكَسْرَةٍ.

٣. فَعَلَ (بفتح العين) : يَفْعَلُ (بفتح العين) نحو : ذَهَبَ : يَذْهَبُ. وَضَعَ : يَضَعُ. سَعَى : يَسْعَى. سَأَلَ : يَسْأَلُ. قَرَأَ : يَقْرَأُ. لَمَحَ : يَلْمَحُ، وَجَعَلَ :

يجعل، وجمع : يجمع، وشخص : يشخص، وشغب : يشغب.

وقد توصل علماء الصرف إلى أن ما كانت عينه مفتوحة في الماضي المجرد، والمضارع منه، فعيته أو لامه حرف من الحروف التالية : الهمزة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين. وتعرف بالحروف الحلقية عند القدماء. وما جاء من الثلاثي المجرد مفتوح العين في المضارع، وليست عينه أو لامه من هذه الحروف، فهو شاذ نحو : أبى : يَأبَى، هلك : يَهْلِك (لغة فيه، وفيه الكسر أيضاً)، وجاء ذلك أيضاً في : ركن يَرْكُن، وقلَى : يَقْلَى (وفيه كسر العين أيضاً)، وبقى : يَبْقَى (في لغة طيِّئ)، والأصل كسر العين في الماضي، وفتحت عينه تخفيفاً في بعض اللهجات.

ويُدر "محمول على "يدع"، لكونه بمعناه، وقد فتحت العين في "يدع"؛ لأن لامه حلقية.

وقد جاءت أفعال لم تفتح العين منها في المستقبل مع كون الثاني والثالث حلقياً، وذلك يحفظ ولا يقاس عليه، وقد جاء بعضه مكسور العين نحو : رَجَعَ يَرْجِع، ونَزَعَ يَنْزِعُ، ونَكَحَ يَنْكِحُ، ونَحَتَ يَنْحِتُ، وزرأ يَزْرَعُ. وما ورد مضموم العين نحو : شَحَبَ لونه يشحُبُ، ولَغَبَ يَلْغُبُ، وصلَحَ الشيء يصلُحُ، وسَهَمَ يَسْهُمُ، قَعَدَ يَقْعُدُ، ودَخَلَ يَدْخُلُ.

وجاءت بعض الأفعال على وجهين قياساً وسماعاً، وقد جاء فيها الفتح والضم، وهي : برأ من مرضه يَبْرَأُ، وَيَبْرُؤُ. وصَبَغَ يَصْبِغُ، وَيَصْبُغُ. وفَرَعَ يَفْرَعُ، ويفرُعُ.^(١) وقد جاء ذلك في : ركن، يركنُ، وجاء فيها الفتح يركنُ.

ب- الثلاثي المجرد مكسور العين "فعل" ويجيء مضارعه بفتح العين أو كسرها:

١. فتح العين، وهو الأصل في مضارعه؛ لأن الفتح أخف، وأدل على التصرف، وأكثر مادة، نحو : جَرَعَ، يجزَع، حزن يحزن، علم يعلم، وفرح : يفرح، يبس يبس، عور يعور، ورضى يرضى، وسئم يسأم.

(١) التتمة في التصريف ص ٦٢، ٦٣.

وشذ عنه بعض الأفعال جاءت بفتح العين نحو حَسَبَ، يحسب، ويحسب،
(جاء الوجهان في قراءتين) ونَعِمَ يَنعَم، وينعم في الصحيح. (١)

٢. كسر العين، وجاء ذلك في بعض المعتل، وهي نحو خمسة عشر فعلاً
واوي الفاء، تأتي بكسر العين في الماضي والمضارع، وهي : وَرِثَ :
يرث، ومقَ (أحب) يَمِقُ، وَرَى الزند : يرى (وجاء فيه الفتح أيضاً وَرَى)،
وَرِمَ يَرِمُ، وَثِقَ : يَثِقُ، وَفَى أمره : يَفِي (وجده موافقاً).

٣. ضم عين المضارع، وذلك في بعض الأفعال السماعية التي لا يقاس
عليها، وهي : فَضِلَ يَفْضُلُ، وجاء فيه الفتح "يَحْضُرُ" والمشهور فيه ضم
العين، ونحو : حَضِرَ يَحْضُرُ، والمشهور فيه الفتح "يَحْضُرُ". (٢)

ج- الثلاثي المجرد مضموم العين "فَعَلٌ" :

تضم عينه في المضارع، ويأتي لازماً، للدلالة على وصف خُلُقِي، ويدل
أيضاً على الغريزة، أو المدح أو التعجب نحو : حَسُنَ، يَحْسُنُ، ظَرَفَ.
يظرف، وفَصَحَ، يَفْصَحُ، وَكْرَمَ يَكْرُمُ، وَشَرَفَ، يَشْرَفُ، وَرَفَهُ يَرْفُهُ، وَعَظَّمَ
يَعْظُمُ، وَحَمَّضَ يَحْمُضُ، مَكَّثَ يَمَكْتُ، وليس فيه شاذ عن الضم، أو
متعدياً. (٣)

الثاني: الرباعي المجرد "فَعْلَلٌ" :

يأتي المضارع من الرباعي المجرد على وزن يَفْعَلِلُ : (بفتح الفاء
وسكون العين وكسر اللام الأولى) : نحو : دَحْرَجَ : يُدَحْرِجُ. زَلَزَلَ : يُزَلْزِلُ.
وَسَوَّسَ : يُوسِّسُ.

ثانياً - تصريف المزيد في المضارع :

١. المزيد ذو الأربعة، وفيه ثلاثة أوزان، وهي : أ- أَفْعَلُ، بزيادة الهمزة.
ب- فاعل، بزيادة الألف. ج- فَعَلٌ، بتضعيف العين.

(١) يأتي معظم فَعَلٌ لازماً، وقد جاء منه متعدياً : شرب، طعم، بلع، ركب، علم، فقه، وفهم.

(٢) المزهر ٢ / ٣٧، وشرح الشافية ١/١٣٦، والكتاب ٤٠/٤ والتتمة ص ٦٦.

(٣) ارجع إلى التتمة ص ٦٨، ٦٩.

أ- أَفْعَلَ : يُفْعَلُ (بضم الياء وكسر العين) نحو : أكرم : يُكْرَمِ حذفت
الهمزة للاستقلال. والأصل فيه : "يُؤكرم"، ومثلها : أحسن :
يُحْسِنُ، والمصدر منه "إفعال" : إكرام، إحسان.

ب- فَاعَلَ : يُفَاعَلُ، (بضم الياء وكسر العين) نحو : شارك، يشارك،
وخاصم يخاصم، وهو للمشاركة، وقد يأتي للواحد نحو : سافر،
يسافر، عاقب، يعاقب، وعافاه الله، يعافى، وطارق الرجل ثوبين
: لبس أحدهما على الآخر. والمصدر منه : مفاعلة : مشاركة،
مخاصمة.

ج- فَعَلَ : يُفَعَّلُ نحو : عَلَّمَ : يُعَلَّمُ (بضم الياء، وكسر اللام
المضغفة)، وحطَّم : يُحَطَّمُ. والمصدر : تفعيل : تعليم، تحطيم.

٢. المزيد ذو الخمسة، وفيه الأوزان الآتية: أ- انفعَلَ. ب- افتعل. ج-
افعلَّ. د- تفعَّل. هـ- تفعَّل. و- تفاعل.

أ- انفعَلَ : يُنْفَعَلُ نحو : انكسر : يَنْكَسِرُ. والمصدر : انفعال : انكسار.
ب- افتعل : يُفْتَعَلُ، يقال : اُقْتَتِلَ : يَقْتَتِلُ. والمصدر، افتعال : اقتتال.
ج- افعلَّ : يُفْعَلُّ : اسودَّ : يَسْوَدُّ، احمرَّ : يَحْمَرُّ. والمصدر : افعلال :
اسوداد، احمرار.

د- تفعَّل : يُتْفَعَّلُ نحو : يتحطَّم : يَتَحَطَّمُ، والمصدر منه : تفعَّل : تحطم.
هـ- تفاعل : يُتْفَاعَلُ : يتكاثر. والمصدر : تفاعل : تكاثر.

و- استفعل : يُسْتَفْعَلُ : يستخرج. والمصدر استفعال : استخراج.

٣. المزيد ذو الستة : وفيه الأوزان الآتية:

١- استفعل. ٢- افعلل. ٣- افعلَّ. ٤- افعلل. ٥- افعل. ٦- افعلل.

أ- استفعل، يستفعل، نحو : استخدم : يستخدِم. استطعم : يستطعم.
والمصدر منه : استفعال : استخدام، استطعام.

ب- افعلل، يُفَعَّلَلُ، نحو : احرنجم، يَحْرَنْجِمُ، والمصدر منه :
افعللال : احرنجام.

ج- أفعولٌ، يفْعولٌ، نحو : اجلوّد : يجلوّد، اعلوِّط، يعلوِّط، والمصدر
أفْعوَالٌ : اجلوآذ، واعلوآط.

د- أفْعَلٌّ، يفْعَلُّ، نحو : اقمطرَّ البرد (اشتد)، يَقمطرُّ، والمصدر :
أفْعَلَلٌ : اقمطرار. (١)

هـ- أفْعَالٌ، يفْعَالٌ، نحو : ادهامٌ : يدْهأُمُ، واحمارٌ : يَحْمَارٌ، واصفارٌ :
يصفار، والمصدر : أفْعِيَالٌ نحو: ادهيمام، اميرار، اصفيرار.

و- أفْعوَعَلٌ، يفْعوَعِلٌ، نحو : اخشوشن : يَحْشوشِن، واعشوشب :
يَعْشوشِب، واحدودب : يحدوِّب. والمصدر أفْعِيَعَالٌ : اخشيشان،
احديداب، اعشيشاب. تقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها، وسكونها (٢)

ثانياً - الفعل الجامد :

ما لازم صورة واحدة لا يتحول عنها، ولا يعبر إلا عن زمن واحد يلزمه
ولا يتصرف إلى غيره، فقد يأتي ملازماً زمن الماضي، نحو : ليس (من أخوات
كان)، وربّ (من أفعال المقاربة). وعسى، وحرى، واخولق من أفعال الرجاء.
وأنشأ، وطفق، وأخذ، وجعل، وعلق من أفعال الشروع، ونعم، وحبذا في المدح.
وبئس، وساء في الذم. خلا وعدا وحاشا في الاستثناء. وقد يكون الفعل الجامد
ملازماً للأمر ولا يوجد منه سوى "هب" و"تعلم". ولا ثالث لهما.

فعل الأمر :

الأمر : أحد أقسام الفعل الثلاثة (ماض، مضارع، أمر). وهو كل فعل دال
على طلب حصول الشيء في المستقبل، وذلك من خلال صيغة الفعل نفسه،
والأصل فيه أن يكون صادراً من أعلى إلى أدنى، وقد يحدث فيه العكس لغرض
بلاغي نحو الدعاء في اغفر، أو يكون على سبيل إنفاذ الفعل فقط دون استعلاء
نحو : اكتب.

ويبنى من الثلاثي وغيره، نحو : اِضْرِبْ، اِرْكَبْ، اظْرَفْ. فالأول من

(١) ارجع إلى التتمة ص ٩٦.

(٢) ارجع إلى التتمة ص ٩٦.